محمد عبد المنعم خفاجي

اهداء الى الصديق الاستاذ
السيد احمد ...
مع كل التقدير والحب والود
محمد

للذكـــرى

الديوان الثامن عشر

رابطة الأدب الحديث


بسم الله الرحمن الرحيم

دواوين للشاعر :

وحى العاطفة	١٩٣٦
أحلام الشباب	١٩٤٩
أحلام السراب	١٩٦٩
الديوان الإسلامى	١٩٧٢
نغم من الخلد	١٩٧٣
على الضفاف	١٩٨١
أشواق الحياة	١٩٨٣
أغنيات من عبقر	١٩٨٧
نشيد الذكرى	١٩٨٨
نشيد الصحراء ـ مسرحية	طبعة أولى ١٩٤٧
	طبعة ثانية ١٩٨٨
ملحمة السيرة النبوية الخالدة	١٩٨٨
أحلام المساء	١٩٨٨
أصداء الذكريات	١٩٨٩
أحلام الأمس	١٩٩٠
أحلام الذكرى	١٩٩٢
أنشودة الغد	١٩٩٣
فى مواكب العصر	١٩٩٤
للذكرى	٢٠٠٤

الغد الباسم

فى حاضرى أبنى الغدا
وتخذته لى موعدا
وذكرت أيامى وأحـ
لامى ألتى ذهبت سدى
ونفضت آلامى تؤر
قنى ، وضقت بها يدا
ومللتها ، ومللت كل
حديثها لى والصدى
وغدى وليس الأمس كا
ن - كما أري - لى مولدا
وأها لأمس مشردا
وأها لأمس مبددا
ما أمس من عمر الزما
ن ، ولم يدع عندى يدا
لمَ لمْ أعش فى دار أجـ
ـدادى القدامى سرمدا؟
لمَ لمْ أعش في دار آ

بائى ، لأمطرها ندى؟
جئت الزمان موليا
هرما ، وقد بلغ المدى
جئت الحياة ووجهها
أمسى كئيباً أربدا
وكأمس يومى عشته
عشت الزمان الأنكدا
اليوم كالأمس القريـ
ـب ، وعشت فيه مفردا
أنا عشت الاثنين الحزيـ
ـن ، الساهم ، المتمردا
لولا الغد المرموق سر
ت كمن يسير إلى الردى
لولاه عشت على الأسى
أسِف الفؤاد مسهدا
جمع الزمان ، فكان ، كا
ن غداً ، وما أحلى غدا
للدين ، للإسلام ، سو
ف يجىء ، يقبل للهدى
للمجد ، للحلم الكبير

وما أجل وأحمدا

للنصر للآمال أحـ

يا فيه ، أحيا مسعدا

لحياتنا المثلى يجيء

غد ، ويخطر سؤددا

وتكاد تندى أرضنا

منه ، وتنبت عسجدا

وتكاد تورق فيه أز

هار الربيع زبرجدا

أعلامنا اتخذت به

فوق الكواكب مقعدا

يعنو له وجه الجلا

ل ، وهام دهرى ، سجدا

ونصوغ فيه لدينا

عقد الفخار منضدا

ويعود فيه المجد ، بالـ

همم للكبار مخلدا

كرم الغد المأمول نحـ

ياه ، وما أحلى الغدا

سيجيء للبعث العظيـ
م غـد ، ويوقظ رقدا
يمشي سعيدا بيننا
ويطيب فينا موردا
ويروح ، يغدو في روا
بينا جليلا ، سيدا
ويجيء للأمل النبيـ
ل ، وللرخاء مؤكدا
ويجيء للزحف الكبيـ
ر ، وللبناء موطدا
ويجيء للعز التليـ
د ، وللسلام مؤيدا
كرم الغد المنشود نحـ
ياه وما أحلى الغدا
ونمد فيه ، نمد أيـ
دينا ، تصافح (أحمدا)

مكة السلام

افرحى مكة العلا والجلال
افرحى موطن المنى والجمال
جادك الغيث بالندى الهطال
مكة النور أنت أحلى نداء
ستظلين أنت كل الرجاء
أنت لحنى ومزهرى والغناء
أنت فى ظلمة الحياة الضياء
أنت فى الزمهرير شمس الشتاء
عشتِ فى الدهر بسمة الأنداء
عشتِ للفجر حلوة الأضواء
عشتِ دنيا من الهدى من حراء
عشتِ ماعشت حلوة الأسماء
ولك المجد والعلا والسناء

ليلة البعث

يا ليلة البعث العظيم تكلمى
عن كل ماض فى العلا لم يهزم
يا ليلة الأمل الكبير على العصو
ر ، وكل ما وعت الدهور ، ألا انعمى
يا ليلة النور السنىّ ، معاً إلى
النصر الكبير ، إلى الفخار الأعظم
قومى الألى استولوا على الدهر فتى
ومشوا إلى الآمال فوق الأنجم
يا ليلة البعث العظيم عن الرسا
لة والرسول ، عن الكتاب ، تكلمى
عن كل ما شاهدته وسمعته
يا ليلة البعث الكبير ، ألا اسلمى
فجر الغد المنشود ذاك ضياؤه
أفديه بالروح العزيزة ، بالدم

موكب فى السماء

قد أعز الإنسانَ فيها النبىُّ
ليلة كل شأنها عبقرى
وقف الدهر خاشعاً فى حماها
وهدى الدنيا نورها الأحمدى
ليلة أى ليلة هى بالمجد
وبالفخر ذكرها علوى
قد أضاء الزمان والكون والأر
ض جميعا جلالُها النبوى
واحتوى عزها التليد لؤى
واجتلى سرها العظيم قصى
هى للإنسان الوحيد فخار
وعظيم صباحها والعشى
رحلة جندها الملائك والله
اجتباها ، والعرش والكرسى
اصطفاها رب السماء وجبري
ل هو الحادى ، والبراق المطى
والنبيون خشع ، والسماء
ازينت ، والصحراء نور بهى
سدرة المنتهى مداها وكل

الكـون بالحـمـد والـثـنـاء دوى
لـيـلـة عـم فـى الروابى دجاها
واسـتـطال الكرى ، ونام الندى
وعـلى مكة السكون ، ولم يبق
بـهـا فـى شـعـابـهـا إنـسـى
ولـبـيـت الله الـحـرام جـلال
فى الدجى ، وهو بالجلال ثرى
وإذا الـنـور سـاطـع فـى بـهـاء
وإذا الأفـق مـشـرق عـسـجـدى
وبـبـاب الـرسـول طـه تـنـاهـى
وفـد جـبـريـل والفـخـار السنى
وسرى مسرى النور فى ظلم الليل
رســول بـه الإلــه حـفـى
ومـن المـسـجـد الحرام سـرى للـ
مـسـجـد الأقصى النـور طـه النبى
ولصـوب السمـاء طـار وجـبـريـل
عـلـى ركـبـه الأمـيـن الـقـوى
قـاب قـوسـين غـايـة والمنى فـى
قـلـبـه ، والـسـمـاء نـشـر وطـى

ثم أوحى إليه ربك ما أوحاه

والوحي خالد سرمدى

يا رسول السماء دينك للحب

وللعدل والإخاء سمى

مهرجان الزمان

أشـرق الفـجـر والـظـلام تولى
وانـتـهـى المـاضـى كله والهوان
حدث (مـكة السلام) بـه غنت
وغــنــى غــنــاءهــا الــركـبـان
ومشت فى الدنيا الرواة به ،فى
فـمـها طـاب السـحر والألحـان
وأحـاطـتـه الكـعـبة الـنور بالنو
ر ، وغـضـت جفونها الأوثـان
عـهـدها باد ، والـزمـان جديد
حولـها يمـشى الـوحى والإيمان
أنــت يـاعـيـد بـالمنى جـذلان
وأنـا فـيـك ضـاحـك نــشوان
أنــت بـالمجــد والجـلال غـنـى
أنــت بـالديـن والـهـدى مـلآن
ويـدوى الوجـود ياعـيـد بالذكـ
ـرى ، ويشدو بحمدها الإيمان
لم يـر الدهـر مـثلـها أبـدا ذكـ
ـرى وعـتـها العصور والأزمان

هتفت بمجدك

يـالبشر أقـدم يـاهـلال مـحـرم
أقـدم بـذكـراك الجـلـيـلـة ، أقدم
بـعلاك والـمجـد المؤنـل والمنى
بضيـائـك الوهـاج بـين الأنـجـم
الحـق فـى قسمات وجهك مشرق
والـوحى فـوق جـبـينـك المتبسم
كل الحواضر فى الورى بك تحتفى
كـل الشعوب إلـى فـخارك تنتمى
وحـراء فـيـك يمـوج نـوراً بـاهـراً
ولـغـار ثـور ذكـريـات متـيـم
هـتـفـت بمـجـدك يـا هلال محرم
كـل العـصـور ، فـياشـفاه تـرنمى
يـا لـيلـة الـشهر الحرام ألا اسلمى
يـا ليلة الفـجر الجـمـيل ألا انعمى
صـوت جهـير رن فـى سمع الزمـا
ن ، نـداءعـصـر عـبـقـرى مـلـهـم
عقـل الـشعـوب وعاه والدنيا على
عـتـبـات هـذا العصر صارت ترتمى

الفجر نام على صدى أنغامه
وبلال أذن بالكتاب المحكم
أشرق بنورك يا هلال محرم
أكرم بيومك فى المفاخر ، أكرم
كالموج تقتحم السدود ، وتبتنى
قمم الخلود لصرحه المتهدم
يا أيها الشعراء لا تترنموا
بسواء ، ما أحلاه للمترنم

يوم الميــــلاد

يوم ميلادى حمده صيغ لى اسما وارتـدت فـى سناء روحى جسما

ورأيـت الوجـود طفـلا صغيرا يستطيب الدنيا رضاعا ونـوما

ويـحب الحـياة مهدا وثـيرا وأبـا صـاغـه الحـنان وأمـا

ونـشيـدا وأغـنيـات عـذابـا تملأ الـغرفة الصـغيرة نـغـما

ومـناغاة إخـوتـى لـى فـى المهد وقـبـلات تـشبع المـهد لـثـما

والسماء الزرقاء تسحر عينىّ

فأحطى النجوم نجما فنجمـا

وأرى كل ما أشاهد حـلماً

وأرى صادق الحقيقة وهماً

ما أنا؟ لست غير طيف خيال

من قديم يحوم فى الأفق حوما

شاهد الكون وهو سر خفى

ورأى الأرض والكواكب سدما

ورأى مبدع الحياة يصوغ الكـ

ون صوغ الحكيم يوما فيوما

ويسوى الإنسان خلقا سويا

وخلايا تصاغ لحما وعظما

ثم نادى فلبت الأرض والناس

ومن فى السماء طوعا ورغما
خشعوا ساجدين حمدا وذاقوا
لنعيم الحياة والخلق طعما
هى دنيا الفناء أضحت حياة
وشقاء الحياة أصبح نعمى

* * *

ما أنا؟ نور سار فى حجب الغيـ
ـب وفوق الأجيال والدهر قدما
وحياة تنقلت بين أجداد
مضوا ثم خلفونى رسما
أورثونى لونى وشكلى وخلقى
وأعدوا سهمى لأبعد مرمى
ما سماتى التى عرفتَ سماتى
إننى قد ورثت قوما وقوما
وجدودا مضوا وآباء صدق
رحلوا قبلى ثم خالا وعما
أنا أنبى عما مضى من حياة
لجدودى ولست أسطيع كتما
أنا دنيا من الحياة تهادت

ووراثات بِنّ كيفا وكما
اصطفاني الماضون خَلقا وخُلقا
وتولى الميلاد نظمي نظما

* * *

ما أنا؟ صورة لجد وجد
وكتاب عنهم ينبئ علما
أنا مرآة صورت كل ما طاف
بوهم الحياة همسا وحلما
أنا أغنية تلحنها البيئة
رمزا على الحياة ووسما
أنا قيثارة العصور ولحن
ربما بالحياة زادك فهما
ونشيد فم الخلود يغنيه
أمانا على الزمان وسلما

* * *

بين نجد وفي العراق ومصر
عاش قومي يأبون ذلا وضيما
ملكوا الملك شيدوا العرش ساسوا
الناس بالعدل والشجاعة حزما
أنصت التاريخ القديم إليهم

ولهم طالما أشار وأومى

فزعت بغداد وأتراك بغداد

لقوم لم يقبلوا قط ظلما

ثم أضحى المجد التليد حطاما

والجلال القديم أصبح وهما

وعيون التاريخ تهزأ بالدهر

الوفى الذى تحول خصما

* * *

بين أرض الريف الجميلة

شمت الحياة صحوا وغيما

وحملت الأعباء طفلا صغيرا

ودعمت البناء وحدى دعما

أنا روح تسير للعالم الآ

لى وللمنهل المقدس تظما

سرت بين الأشجان أحمل قيثا

را من الحب يشحذ الصدر عزما

أملأ النفس همة ورجاء

واصطبارا على الخطوب وحلما

* * *

أنا إنسان يبصر النور والحق

وغيري تراه في النور أعمى

أنا قلب مصور من سلام

لم أرش في الخفاء للناس سهما

أنا أشدو بالخير لحنا جميلا

لم أدنس ماضيَّ بالشر لؤما

أنا طهرت من نقائص شتى

لا أذرق الحياة عابا وإثماً

أنا بين الرجال أنف عزيز

لست أرضى لغير ربي حكما

* * *

يالذكرى (ثاني وعشرين يوليو)

أنت كالروح لي وأقرب رحمي

و(الخميس) المضيء بالبشر أضحى

ذكريات عنها حنينيَ نمَّا

هي راح الحياة ، والواحة الخضراء

طابت جنى وظلا وكرما

يالذكرى الميلاد عودي وعودي

فالرجاء البعيد بالوصل هما

املأي العيش بهجة وسرورا

طالما ذقته شجونا وهما

أنطقى الدهر ، اسمعى الدهر لحنى

والليالى فطالما كُنَّ صُمًّا

أنا أحيا على الرجاء وأسعى

لأنال المنى كفاحا ورغما

أنا ما أبتغى بجل عن الوصف

وجل ما أرتجى أن يُسْمَى

أنا أحيى التاريخ مجدا وجاها

وأعيد الأيام يوما فيوما

المنصـــورة

في يديها على المدى الصولجان ولها قام المجد والمهرجان
خشع الدهر في حماها ، وأصغت لعلاها الدنيا ، ودان الزمان
وأكاليل النصر في مفرقيها من بقايا هالاته لقمان
شهدته ضفافها الخضر وازدا نت بلألاء سحره الشطئان
ولويس في القيد يحيا أسيراً أين منه القصور والإيوان؟
وصبيح قد بات يحرسه ، والد هر غامت عيونه والمكان
كم مشى الدهر ساجداً في رباها وانتهى الشعر عندها والبيان
طبع الحسن قبلة في محيا ها ، وماست في شاطئيها الحسان
إيه (منصورتي) محطمة العد وان طوبى لك المنى والجنان
والربيع الجميل وشاك بالور د ، وحياك الزهر والأقحوان
وانحنى النيل عند ساقك يجرى قاده الشوق والهوى اللهفان
إيه منصورتي مدينة أحلا مى لأنت النشيد والألحان
أنت ذوب الجمال وعرش مده للطبيعة الرحمن
حام قلبي عليك جد مشوق أسَها عنك أم غفا رضوان؟
لست أغضى عينيَّ عنك فإنى بمغانيك هائم ولهان
يشهد الله لم أغب عنك يوما كيف ينأى عن أيكه الكروان؟
أنا بالروح حاضر فأعيدى يا عصافير وارقصي ياقيان

وطن الشعر والهوى والأمانى ... ملهمى أنت إن عصانى البيان
إيه منصورتى مراح شبابى ... طار بى نحوك الهوى النشوان
ارْوِ ماذا قد حقق الإنسان ... ارْوِ عنا ثم اروه يا زمان
كل ما حولى باسم وجميل ... وانتهى الماضى كله والهوان
كل ما فى الأرض حولى ضحوك ... والموامى والريف والوديان
أمل ما أرى هنا وخيال ... وأنا فى الأحلام أم يقظان؟
هدأ الموج والسفينة سارت ... فى أمان إذ قادها الربان
صاح بالبعث هاتف عبقرى ... ودوىٌّ فاستيقظ الوسنان
عادت الدنيا والحياة وأضحى ... لبنى النيل فى الحضارة شان
إنه الحاضر النبيل تحيـ ... ـيه العلا والجدود والأوطان
لانتصار الإنسان والعربى الـ ... ـحر قد كان ذلك المهرجان

الأزهر العظيم

نعم فى فم العصور جميل رددته على العصور الشفاه
قامت الثورات الكبار عليه ولديه ألقى الزمان عصاه
سبق الجامعات وهو ابن ألف فهى والمجد والعلا من صداه
وحقوق الإنسان سعى بنيه والحضارات خيرها من جناه
من صلاح لعهد بيبرس والسا دات يمشى التاريخ فوق ثراه
المعالى رأته صانعها والـ عبقريات صنعه والحياة
عرفته مصر العريقة روح الـ شرق ، والشرق بالمنى يلقاه
وهو فيها أعز من هامة الده ر سموا وفيه روح الإله
كلما ران فى الجوانح شك مسح الشك باليقين هداه
كلما لجَّ فى الضلال غوى كان بالقول الفصل منه تقاه
بفتوحاته الكبار رفعنا فوق هامات العالمين الجباه
من نداء الآمال كان صداه من ضياء الإسلام كان سناه
هو صنو الخلود قد سارت الد نيا على الدهر فى كريم خطاه
حركت أحداث التاريخ يداه وأعزت أرض الحمى راحتاه
وبه نال الدين فى كل عصر كل أحلامه وكل مناه
بلغ الشرق فى الفخار به والـ مجد والفكر فى الورى منتهاه
جوهر والمعز قد رفعا للـ ـه هذا البناء لا لسواه
وعليه مشت أئمته وار تفعت راية الهدى فى ذراه

وعلى أرضه الغنية بالديـ ن وبالصالحات قام الهداه

أكبرت شأنه الليالى وقامت بين حلقاته الكبار الدعاة

هو سر الإله ما أروع التا ريخ فى مجده الذى قد بناه

وسيشدو به الزمان طويلا والعلا تحكى مجده والرواه

هـذا أبـى

فى ألف عام ظل ضوؤك باهرا
وعلى العصور لضوء هديك تنتمى
بيت المعز وجوهر وأئمة
الإسلام ، فاسلم للشريعة وانعم
تغضى له عين الزمان كرامة
ويسير ذكر علاه فوق الأنجم
هو بالجلال وبالفخار معمم
ويظل بين الخلق خير معمم
لم يلق فى وجه الغزاة سلاحه
أبداً ، ولم يُحْنِ الجباه لقشعم
الأزهر المعمور هذا مجده
هو حارس الإسلام لم يستسلم
كم عشت بين قبابه متهيباً
وكأنما أنا فى سكينة محرم
هذى المآثر يا أخى فاخشع لها
قف حولها بالفخر صل وسلم
أنا يا أبى الحانى بعزك أحتمى
أنا يا أبى الحانى بحضنك أرتمى

وإذا سئلتُ : أبوك من؟ سأقولها
هذا أبى ، بيت الإله الأعظم
هذا أبى وأبو المشارق كلها
أنعم به بين الهداة وأكرم
سيظل لحنى ما حييت وإن أمت
كان الشفيع من الذنوب الحُوَّمِ
دهر مضى ومضت بنا أحلامه
يا نفس أنت بمجده فلتحلمى

وداعـا أبــى

أكـان فـى الـوهـم أن الأذن تستمع
بـنـعـى مـن موته الأحزان والجـزع
يـا راحـلا حـزنـت لـفـقـده عصب
تبـكـيه أفـئدة بـالحـزن تـنـصـدع
فـقـد الـرجـال تميـد الـراسيات له
وليس يرجع من مات الورى جُمَعُ
كـان الـصـفـاء تـشـع الـنـور بسمته
جبـيـنـه بـالـسـنـا والخـيـر يـلـتـمع
أخـلاقـه الخـيـر لا تـطـوى مـآثـره
ومـن مـآثـره المـعـروف يـصـطـنـع
وكـم بـنـى بـالمـنـى دنـيـا مشعشعة
كـالنـور لا دنـس فـيـهـا ولا طـبـع
وعـاش فـى الله لـلإيـثـار مـصطنعا
يَـسِـنُّ للخـيـر أبـوابـاً ويـبـتـدع
ومـــا رأيـنـــاه هـيـابـاً ولا وكِـلا
هـيـهـات عـن غـايـة يـعـيـا ويـرتـدع
ومـعـقـل فـى الذرى كالطود مرتفعاً
ما انـفـك فـى غـمرات الدهر يبتدع

يطاول النجم فى دين وفى حسب
ولا يـلـين لمكروه ويتـضـع
يطـل مـن قـمـم المعـروف مستبقاً
كالنسر مـن شاهـق يعلو ويرتفع
ويلبس الخير درعاً كى يرد به
عـن دهـره والمنى مـن حوله تقع
وقـام فـى كل ركن دونه رصد
يحـميه مـن كيد أعـداء ويصطرع
مـا كـان مـن خـلقه إثـم ولا دنس
مـا كـان مـن خـلقه زيف ولا طمع
حمى مآثر آباء لـه سـلفوا
آباؤه الصيد للعافين كم وسعوا
وكم سخوا وأفادوا الناس فضلهم
وكم لكل بئيس معدم نفعوا
أعـراضهم دونها أرواحهم بذلوا
والعيش عندهم المعروف والورع
لا يـحفلون إذا أعـراضهـم سلمت
حازوا المغانم أم دون العلى صرعوا
والجرح فى الجسم غير الجرح فى شرف

ما كل جرح به الهامات تنقطع
والجرح فى العرض مذموم ومنتقص
وفيه يا نائمين العار والفزع
خاضوا الغمار لغسل العار عن حسب
ودفع ظلم ، ولم يسعوا لينتفعوا
يستعذبون مناياهم كأن لهم
فى الموت غنماً وما فى الموت منتجع
بكتك كل العفاة اليوم فى هلع
والناس عمهم فى موتك الهلع
أبى ، صديقى ، رثتك اليوم فى حرق
كل الصحاب ، وترثى نبلك الشيع
ما كنت أحلم أن الدهر يفجعنا
فيك الغداة ، وأنت الرأس ترتفع
أبى عليك سلام الله مرتحلا
تجزى النعيم ، عليك النور يلتمع
فى دار صدق ترى خيراً وتسمعه
يجزى الجميع بها حقاً بما صنعوا
منى الوداع ، ومنى الشعر أنظمه
أبكيك فيه ، وحزنى ليس ينقطع

دنياك كانت لكل الناس منفعة
يا خير قوم لكل الناس قد نفعوا
إن الحياة مواريث ومحمدة
وليس يحمد من من طبعه الطبع
أبى بدار الخلود الحق موعدنا
يا سعد قوم بأمر الله قد صدعوا
وحظ من أشرقت فى الخير صفحتهم
ومن بمعروفهم فى البر قد طلعوا
تضيق دنيا الورى بالناس عن سعة
ورحمة الله دوما للورى تسع

أقتات السراب

مازلت أذكره هنا
وكأن ذكراه المنى
أبتى الذى قد سار ، سا
ر ، وخط فى الأفق السنا
ومضى كما يمضى الشها
ب ، وعشت آلامى هنا
وأقمت أقتات السرا
ب ، سراب أيامى هنا
ولى كما ولى السحا
ب ، وكان شيخاً مؤمناً
حمل الربيع شذاه لا
كنْ حرمت أنا الجنى
وبكيت فى فرح الشبا
ب أبى الحنون ويتمنا
وبكيت كل سعادتى
والعيش حلوا أرعنا
وأقول للأم الحزيـ
نة : عشتِ ، عاش المحسنا

حسبي وحسبك أنتِ كل
دعائه أبدا لنا
وحنانه المأثور يسـ
ـعد عيشنا يا أمنا
فارقتَنا ، وتخذت يا
أبتي الكواكب موطنا
طرفي إليك على علا
ك ، وفي أساي ، أبي ، رنا
أبتي وأذكر كل أحـ
لامي ، وأذكر شجوننا
وتثير ذكراك الدمو
ع ، وكم تجدد جرحنا
وأقول في أسف : فدا
ؤك يا أبي ، يا ليتنا

* * *

أماه

أماه لا هم ولا حزن
مثواك دار المنتهى عدن
أنت التي عشت الحياة كريمة
ورمى بفقدك شملنا الزمن

أنت التي عشت الحياة سعادة
نفسية ما آدها شجن
أماه .. لحن في فمي مستعذب
فرح به عيناي والأذن
أماه ذكرى أصبحت لي سلوة
وبها فؤادي الكهل مرتهن
كم من يد لك يا أعز حبيبة
عندي ، عليها الابن يؤتمن
في حضنك الغالي رأيت سعادتي
وأظلني في ظله منن
ونسيت أشجاني وكل رغائبي
يا من بعونك صرت أمتحن
أماه يا أحلى نداء بنيك ، يا
من بالحنان وباسمك افتتنوا
أماه كنت لي الحنان جميعه
وبك الرضا والعطف والسكن
يا كل أحلامي وكل رؤاي ما
للعيش بعدك والمنى ثمن
كل الخلال تمثلت علوية

فيـهـا ، وكـل صـفـاتـهـا حسن
وهـى الصـفـاء لبيتـهـا ولأهلها
والـروح والآمـال والـوطـن
عـشـنـا الهـجـيـر هـجـيـر العمر
ذكـرك فـيـه أمى الدوح والغصن
عشت السراب وذقت كل خداعه
وأصـاب غـيرى الخوف والـوهن
وأنـا الذى اقتحم المخاوف مقدما
وسـواى عـن آمـالـهـم جبـنـوا
علمتنى خوض الصعاب وقلت لى
مـاضـى الجـدود لمثـلـك الســنـن
يـا أم يـا أغـلـى حـبـيب غـائب
كـل البـنـيـن إلـى ثـراك رنـوا
نـقـتـات مـر الذكـريـات نعيشها
ويـعـيـشـهـا مـعـنـا الألى دفـنـوا
كـنـت السـنا اللماح والدنيا على
آفـاقـهـا مـن حـولـنـا دجـن
أمـاه أبـكـى العـيـش وهو مرتق
وحـيـاة غـيـرى الـزور والأفن

أماه في ذكراك كل سعادتي

فيها لروحي الأمن والسكن

أماه مثواك السماء ورَحمة

ولك الجنان الدار والوطن

***

دنيـــاى

يـــا أم يـــا كـــل الحياة صداك إن
أنسيتـــه أبـدا يـــذكـــرنـــى
فـــإذا جـحدت نداك يا أمـى فإن
الله والمـــعـــروف يـنــكـــرنـــى
وإذا ذكـــرت جلـــيل ما أسديته
فـالخـير كـل الخـيـر يـعـرفـنى
أنـت التـى ربيتنى ووضـعـت لى
فـى الـنـاس ذكـرا ليس يتركنى
دنياى عشت صراعها ، وكفاحها
يـا أم ، دهـرى لـيـس يـجهلنى
اختـرت لـى سبل الكفاح فعشته
وصـحـبـتـه وظـلـلت يصحبنى
دنيـا العـصـامـيـين دنياى التـى
قـد عـشــت أؤثـرهـا وتـؤثـرنـى
علـمتنى لا أسـتـكـين للين أيامى
.. فـأهـجـره ، ويـهـجـرنـى
ماذا أقول وقد رفعت صروح آمالى
.. الـتـى أحـيـا ، وتـرفـعـنـى

ويفضلك الأسنى المعطر نلت ما
كانت به الأيام تمطلنى
فعلى ثراك من الإله تحية
مثواك يا أماه فى عدن
فى راحتيك الجود عاش ، وطالما
كانت سحائبه تظللنى

اللحن الخالد

اذكرينى ، اذكرينى كل صبح ومساء
وافرحى إن هوانا خالد فوق السماء
وسنحيا ونذوق الكأ س ملأى بالصفاء
وقريب يومنا البا سم فى ظل الوفاء

* * *

اذكرينى ، اذكرينى كل صبح ومساء
طالما قلت: متى يسـ ـمح دهرى باللقاء
وأناجيك أرى نجـ ـواى فى الليل عزائى
وأناديك وحيدا لا تجيبين ندائى
سائلى الليل لماذا؟ كان يبكى لبكائى
أملى أنت وفيه سار بالشعر غنائى
كوكب من بسمة السحـ ـر وشمس من بهاء

* * *

أنت أحلامى على الفجـ ـر وفى الليل ضيائى
ومزجت اسمك فى صحـ ـو الأمانى بلمائى
بحياتى يا حياتى أنت دائى ودوائى

* * *

أيام وأحلام

مضت السنون ومرت الأيام ... مرت كأن طيوفها أحلام
عشرون ، لا بل أربعون ، تتابعت ... أنا والهوى وصدى الرؤى أوهام
وسمعت صوتاً ما أعز صداه فى ... أذنى ، وعدت ، وعادت الأيام
وكأن كل جوارحى النشوى تحد ... ثنى بما صنعت بنا الأعوام
أو أنت يا أمل الحياة ، ومن به ... سكرت بسحر حديثه الأنغام؟
وأنا الذى ذرع السنين على المنى ... وبروحه طىٌّ الأسى الإلهام؟
شفتاه تهزج بالحياة وقلبه ... فيه من اللهب الرهيب ضرام
أأنا الذى طوت الهموم شبابه ... عصفت به وبروحه الآلام
بين الجوانح سر صوت هامس ... وعلى الشفاه من الخلود سلام
وطوى الحديث وعطره فى خافقى ... عبق كما تطوى الندى الأكمام
وذكرت أيامى التى سلفت وأحـ ... ـلامى التى عصفت بها الأيام

* * *

خبأت طيفك فى حنايا أضلعى
وكتمت سر الوجد فى همساتى
حدثتنى فحسبت أنى حالم
فى يقظة موصولة بسبات
أوشكت من فرحى أكذب مسمعى
وملأت بالأمل السنىّ حياتى

ما كت أحسب قبل يجمعنا الصدى
أن المنى منى على خطوات
وسعدت حين سمعت همسك والضحى
متبسم فرحان فى بسماتى
وتموجت سحراً فقلت مناجياً:
شمس الضحى أو كوكب الظلمات
يا نجمتى فى الأفق أنت على المدى
وعلى النوى أنت المنى وحياتى
ولأنت نبراسى على ظلماتى
ولأنت فجر النور فى ليلاتى

ليلى وهل أحلى من اسمك إنه   أنشودة العباد فى الصلوات
حار البيان وضاع منى والتوى   وتلعثمت من نشوة كلماتى
يا نجمتى لا تحزنى إن فرقت   أحلامنا أيدى الزمان العاتى

* * *

عصف الزمان بكل أحلامى وما   أبقى على أملى وحلو رجائى
يا أيها البدر الذى وشى الدجى   بالتبر ، بالأضواء ، بالأنداء
أسماء يا أخت الكواكب والسنا   أو ترجع الأيام يا أسمائى؟
لكأنما جمع الزمان فكنت أنـ   ـت ضياءه فى الليلة الظلماء
ما كان أسعدنى زمان أطير من   فنن إلى فنن وكوثر ماء

ونشيدى العذب الجميل من المنى كانت على ليل الهموم ضيائى
كانت مناى وطيف أفراحى وكل سعادتى فى وحدتى ، ودعائى
وكتمت فى صدرى شجون مطامحى أملى أمام مواكبى وورائى

* * *

يا يوم ودعت المنى ونصصت فى التيه المهوّم والظلام ركابى
ونظرت ، والدمع الهتون يلفنى بسحابه الدامى ، إلى الأحباب
ووقفت فى الأعراف أبكى جنتى ودعتها وأنا على الأبواب
أجنيتَ من دنياك إلا علقما وشربت من دنياك غير الصاب؟
تقتات من روحى ومن حلم الصبى ورحيقه المطلول عطر شبابى
وأعيش وسط غيومها وجهامها وتضيق فى أسبابها أسبابى
قسما بوجهك والصباح وبالضحى لأظل أرفأ بالمنى أهدابى
وأظل أمسح بالدموع معازفى شوقاً إلى الأحباب والأتراب
ودفنت آلامى بفيض مدامعى ماذا بأيدينا سوى العبرات؟

الوداع الأخير

كان فى روحى المنى والحياة
ورنت نحوى ضحى مقلتاه
وروت لى قصة شفتاه
ثم سرنا فى الطريق ، وتاه

* * *

قمر كيف أنال مداه
ثمر طاب حرمت جناه
زهر فاح بروحى شذاه
ومضى ، ليت بقلبى خطاه

* * *

اتئد يا قلب قلبى الجريح
قد أطفأ البسمة ريح وريح
ومضى النور وليس يلوح
وبروحى من لظاه جروح

* * *

أو أنسى إننى لست أنسى
ماضياً أشرق فى الروح شمساً

عشت فيه ثم ولى وامسى

كحديث خافت ضاع همساً

* * *

أو أسلو؟ يا فؤادىَ كلا

أنا من كل همومى أعلى

وسأحيا لك دفئاً وظلا

وسأعطيك الأمانى وأغلى

* * *

قد فقدت الحلم تبكى صداه

آه منها ذكريات هواه

كلما زارك طيف سناه

بتٌ تشكو للسراب الحياة

* * *

لست أجزيه صدودا وهجرا

هو فى قلبى سلام وذكرى

آه من دهرىَ لا كان دهراً

يا فؤادى فى الشدائد صبرا

* * *

وتلفتٌ لأمسى الجميل

والى قلبى الجريح العليل

وتوليت بحزن طويل

وأنا نهب الأسى الموصول

* * *

اركنى للصمت يا ذكرياتى

أنت نور فى دجى أمسياتى

بين أحلام المنى الماضيات

كل شىء قدر يا حياتى

صدى الذكريات

ما بال دمعك يجرى وهو يستبق   كالماء من نبعه يعلو وينبثق
وما لقلبك خفاقا كأن به   يدا تحركه قسرا فينطلق
وما لأنفاسك الحرى تصدعها   وما يلامسها قد كاد يحترق
أهاج نفسىَ آلام تساورها   كأنها لهدوء النفس تسترق
أجل هى الذكريات استنفدت مرحى   والذكريات شذى نمامها عبق
كنا وكانت ليالى الدهر صافية   والشمل ملتئم والحظ متفق
كنا نخالس دنيانا مباهجها   ولا نلام فكتمان الهوى خلق
بشثنها ذات نفسى وهى مصغية   وعبرتى كعباراتى لها نسق
إذا تناولتُ فى كفىَّ راحتها   أرى السعادة فى كفىَّ تصطفق
سحر مفاتن عينيها إذا نظرت   والسحر ليس الرقى لكنه الحدق
فى عينها حور يبدو لناظرها   لم ينج من أسره روح ولا رمق
وللحياء أظلت وجهَها يدُها   يعيرها لونه وسحره الشفق
تقول بالحب لا أدرى ويحزننى   أن لا تطول بنا الدنيا ونفترق

نشيد الذكرى

يا شبيه البدر حسنا   وأخا الشمس جمالا
والذى يفضح بالرفعـ   ـة والنور الهلالا
ومنى الروح ومن صبـ   ـغ من السحر مثالا
وأراه أبدا فى الصحـ   ـو ، والنوم خيالا
هو فى القلب وألقى   منه هجرا ودلالا
وقريب منه عيناى   ، وهو النجم منالا
كلما قلت : أنلنى   منك حظا قال: لا ، لا
وكثير الوعد لكن   لا يفى إلا قليلا
مسرف فى البخل أشكو   ه إلى الله طويلا
لا ترى عينى له فى   الناس والبخل مثيلا
علموه التيه حتى   بتُّ بالتيه عليلا
وجميل ، لا يرينى   منه إحسانا جميلا
صنته فى القلب إنى   فى الهوى عشت نبيلا
سامنى الهجر عذابا   صرت بالهجر قتيلا

***

هو لحنى ونشيدى   طاب لحنا ونشيدا
وأرى اليوم الذى   ألقاه فيه لىَ عيدا
وبه تحيا الأمانى   وبه أحيا سعيدا

وسأقضى بين أفيا ه الهوى العيش جديدا
علموه كيف يجفو فجفا عمرا مديدا
عشت فى الناس وحيدا شارد الفكر عميدا
أنا والله شهيد صرت فى الحب شهيدا

***

أرقتنى ذكريات فى كتاب الدهر تتلى
يا لها من ذكريات كن فينا وظلا
هى ماض من وصال لست أدرى كيف ولى
نشوات عدن حلما وانثنت هجرا ودلا
أنا والله ويا للناس عبد وهو مولى
ضن ، لا يرضى بوصل لا ، ولا يعرف وصلا
قلت . عطفاء، فتى العطـ ف، وما ودع بخلا

***

قلت: زرنا . قال لا قلت: ألا بالله زرنا
زر مريضا فى الهوى ، زر ه ، ألا ترحم مضنى؟
قال : قالوا لى حرام وبدين القوم دنا
قلت قالوا لك زورا لم يقولوا لك حسنا
أحرام كل شىء عندهم ، كيف وأنى؟
وعجيب أن أرى اليوم لهم عندك وزنا
قال: قد، قلت متى: قا ل : غدا والعين وسنى

يا ملاكي كيف أنتا الحبّي قد وفيتا!
أنا وحدي في المصيف ومعي ليتك كنتا
أنت ذكراي على البعد فهل عهدي ذكرتا؟

***

قمت أشدو والنجوم تملأ الأفق ضياء
فرنا طرفي إليها وتوليت غناء
وتماديت من الذكرى مع الليل بكاء
وتذكرت ليالينا على النيل مساء
أنا والله وفي ليته مثلي وفاء
هيه ليلاي حنانا ووصالا ورضاء
إن لي عندك قلبا فاحفظيه . ورجاء

***

لم لا يرحم أسرى قد قضوا في الأسر دهراً
هو هاروت مضى ينفـ ـث بين الناس سحرا
وجنتاه تسقياني من نمير الحب خمرا
وثناياه رحيق كرحيق الزهر عطرا
ليت أني عشت من رو ضته أقطف زهرا
عودوه الدل والهجر فيالي منه هجرا
عن قريب سوف نحيا ويعود العمر عمرا

آذار غنى

كل يوم لى إليك نشيد فيه حبى ووفائى الفريد
أنت أحلامى ولحنى الجديد والليالى بلقائك عيد
الهوى أنت وأنت الأمانى ومثال ساحر للحنان
والجمال الباسم الفتان فاسلمى ليلاى طول الزمان
أمل من أجمل الآمال كان سرا فى ضمير الليالى
فبدنا فى غفوة كالخيال مشرقا في أفقى كالهلال
وتصافحنا ونحن ظماء ولأحلام المنى أوفياء
ولعينينا تبدى الضياء والصباح الساطع الوضاء
ليلة خالدة فى الليالى صاغها خلاقها من جمال
جمعتنا فى منى ووصال بين أحلام وسحر ووصال
حبذا والحن هذا اللقاء غاية لى نلتها ورجاء
ودعانا للحياة الإخاء والأمانى والهوى والوفاء
قد قضيت العمر أنشد ليلى أملا من بسمة العيد أحلى
أنظم العيش رضاء ووصلا وصفاء وحنانا ودلا
أشرق الفجر وآذار غنى أنا يا ليلاى أسمع لحنا
قد تمنى الكون لى ما تمنى فرحة العمر شبابا وحسنا
وشدونا بأمان عذاب كرحيق الحب والأحباب
وسعدنا بالهوى ، والشباب جل ما عندى له ، جل ما بى

لست أنسى يومنا كيف أنسى ... حين نقضيه سلاما وأنسا
وحديثا ساحر اللحن أمسى ... للهوى رمزا وفى الليل شمسا
بحياتى يا حياتى إلى ما ... أنظم الشعر هوى وهياما
أو أشكو طول عمرى سقاما ... بفؤادى ، لِمَ أشكو . علاما؟
أغريبا أنا فى الناس أحيا ... لم لا يعطف ذاك المحيا
صار والله لشعرى وحيا ... وبهجر بات يقتل حيا
ليس يدرى من لحبى يدرى ... ذل أسرى ، ثم ما فك أسرى
قلت وصلا فرماتى بهجر ... أنا لله وللدهر أمرى
بت أقضى الليل حزنا وسهدا ... وحنينا وهياما ووجدا
كلما قلت له صرت عبدا ... لك زاد القيد يا قوم قيدا
من إليه يا حياتى أشكو ... إنما الدنيا بقربك تحلو
وحياتى بك والله تصفو ... ومن الله رضاءك أرجو
أو يمضى الليل ثم النهار ... ويقلبينا من الوجد نار
لم لا تجمعنا اليوم دار ... أنت فيها حسنها السحار
كيف لا تدنو بنا الأيام ... غدلنا أنشودة وسلام
ووفاء ورضى وهيام ... وحياة دونها الأحلام

طيـــف

طيـف نعـمت بـه وأرقـنى
وحـديثـه بـالحـب يـسحرنى
وأتـى يلـملم ثـوبـه ويضمنى
ويقـول: هـذا الـدهـر يمطلنى
يـرتـد في تـيـه ويقبل منعما
ويـصـد فـى دل بتـيـمتنى
ويـقـول لـى صبرا ويرنو باكيا
ويزيـد مـن (صبراً) يعـلـلنى
ويعيـد فـى أسف ولوعة مشفق
آهـات حـب آه تقـتـلـنى
وجنيت مـنـه جلاله وجماله
وجـمالـه أبـدا يـعـذبـنى
أخفى دموعى منه عنه ، وصده
ووصالـه أبدا يحيـرنى
قلد نـأى بى عـنـه عـدة أشهر
وكـأنـهـا كـالـدهـر ينـكـرنـى
مـا ذقت مـر فراقه يوما فكيف
.. به وأيامـى تـفـرقـنـى

يا كل آمالى ومهجة خافقى

حسبى فعهد الحب يعرفنى

أنت التى أشعلت فى قلبى المنى

وهواك صدق هواك يذكرنى

حسبى ذنوبا فى الهوى دهرى الذى

بطموح نفسى عاد يحرمنى

رُؤَى

الصبح من بسماتك

والسحر من وجناتك

إن غبت عنى فَفى..

القلب رؤى أمنياتك

وإن بعدتِ فإنى

أحيا على ذكرياتك

طول النهار أناجى

الجميل من أمسياتك

والليل أنشر فيه

المكنون من صفحاتك

وفى فؤادى ترنُّ العِذَابُ

.. من ضحكاتك

وما أعز فراق

يطيل من زفراتك

سوى لما صنع الدهر

.. بى على قسماتك

وطالما حن سمعى

للعذب من نغماتك

وآه أذكر ماذا
والحسن بعض سماتك
أأذكر الخير والخير
.. من نبيل صفاتك؟
ضحيت فى الحب أسمو
بالحب من تضحياتك
وعشت كل زمانى
على سنا لمحاتك
تهزنى خفقات الفؤاد
... من خفقاتك
وطى صدرى تعيش المنى
.. على دعواتك
ومن وفائك حبى
وحياتى ... وحياتك
أنت التى عشت فى شعرى
.. عشت فى آهاتك
أما سمعت غنائى
حسبى صدى أغنياتك

فــى الضفــاف

حيِّها فى الحسان تزهى جمالا
نجمة الحسن روعــة واختيالا
حيِّــها مـلء كـل قلـب وروح
تتحدى بسحرهـا الأمثـالا
مـا أحـلاهـا عـزة وشـمـوخا
وصفـاء وشـيـمـة ودلالا
هى والسحر تـوأمان وكانت
للسنا وكـل حسن ظلالا
حين نصغى لقولها لنود الـ
دهر أن نستعيد منها المقالا
يا لها من حـوريـة فـنـهـا للـ
أدبـاء الشـبـاب كـان مثـالا
وتحـايـا مـن معجبيـن كثار
أنـا فيـهـم أقـلهـم عـذالا
وسـلامـا إليـك كـل صباح
ومـسـاء أعـيـده (مـوالا)
يا حبيباتي الغاليات ألا حيـ
ـوا معى فـى مثالها الآمـالا

الهـلال الفـضـى يـشـرق لـيلا
ونرى فيك كـل وقـت هـلالا
لـم تـكـن لـيـلى يا شقيقة ليلى
منـك فى عين قيس إلا خـيالا
حرت: ما سر ذلك الحسن منها
أنـا لـم أشـف بالجواب السؤالا
كـل شىء ليـلاى فيك جميل
وتـزيـدين كـل يـوم جـمالا

قصة أسمارى

كالسحر جئت ، كالسنا
وكالنسيم فى السحر
وجئت كالمنى ، وكالنصر
...أنى على قدر
كالشمس يوم الزمهرير
...كالشذى غب المطر
وما أحيلى العيش حين
...جئتنا ، وأروع الصور
وصرت يا (ماجد) فى..
جيدىَ عقدا من زهر
واعشوشبت بك الحياة
..وارتوى بك الثمر
واخضر عشنا وكان
العش مجدب الصور
ماجد يا ضوء القمر
يا فجر يومى المنتظر
ماجد يا قصة أسمارى
...وما أحلى السمر

سطر من النور كتبته
... وذكر من ذكر
واحة آمالى أنت
... فى متاهات السفر
دنياى يا ماجد كلها
... فصول من عبر
قطعتها بالصبر..
والعقبى لمن فيها صبر
واشتد بى العَسر..
وضقت ،ضقت، ذرعا بالغِيرَ
وعشت عشت فى لظى
جحيم عمرى المستعر
أنهنه العبرة بالذكرى
..فتشجينى الذُكَر
حتى أتيت كالضياء
..فى دجى العمر سفر
فكنت متعة السنين
بل ربيعها الأبر
وكنت بهجة الحياة

بل أريجها العطر
إنسان عيني ورؤى
الروح وبهجة البصر
وفلذة من كبدى
وروعة اسمى فى البشر
وكنت حلم جدتى
وصوت أمى فى السحر
كل المنى والحظ وال
غد المعطر النضر
وكل ما أحب من..
يمن وعز وظفر
وكل ذكر طيب
ويوم مجد منتصر
وكل ما عجزت عن
تحقيقه من الخِيَرْ
أدعو بأن تكون لابنى
فى العشىّ والبكر
فأنت يا ماجد مجدى
..فى الصباح المزدهر
وكم تمنيت المنى
فكنت أنت المدخر

يــا زمـــانى

أنــا فــى الــدنــيا غريب
ليــس لى مــنها نصيب
لـــى مــنــها وجهها العا
بـس والحـــب المـريب
غيـمها مــنــى تــدانى
والــدجــى حولى رحيب
قـد فـقـدت الـود فيها
والأمـــانــى والحـبيـب
يا زمــانــى كــنـت إلـفى
فى ضحى عمرى القشيب
أنـت أنت اليـوم جـرحى
فــى دبيــب المشيـب
أيــن أحــلام الصبــا والـ
عيش فى دهرى الخصيب؟
ســار بــى الموج إلى أعـ
ـماق تيـار رهـيـب
حيـث أنـفـاسى علىَّ الـ
ـيـوم عــادت كـالرقيب

حيث أنغاميَ صارت
مشبهات للنعيب
حيث أيامي ارتدت بر
دا من الصخر جديب

* * *

وانقضى الحلم ، وفض الـ
سامر الحلو العجيب
عن قريب هذه الصفـ
ـحة تطوى ، عن قريب
كغريب ضقتُ يا قلـ
ـب بيأسي ، كغريب

أيـــن الصدى ؟

كـل أحـلامك عـادت سدى
لا تقل لى : أين أين الصدى
ذهـبـت كـل المنـى بـددا
ومـع اليـوم كـرهـت الـغـدا
لـم أجد لى فى الورى مسعدا
لست فـى النـاس أرى أحـدا
وسـواء عـشـت أيـامـى . .
الآتيـات أم لـقيـت الـردى
أنـا لا أحيـا حيـاتـى ولا
أتمـنـى وجـهـهـا أبـدا
لست للأحباب أرضى حـياتى
. .ولا أنـشـدهـا للعـدا
لا تـقـل لى . لم هذا؟ فها
هـو أمـرى يـفـزع الحسدا
أقطع الأيام يأسا ، ولياليها
. . .اقـطـعـهـا ســهـدا
وأرى كـل أمـانـىّ هـباء
. .ومـا أجـمـعـه بُـدَّدا

وإذا أغـفـيـت أفـزعـنـى
أن أرى كـل الـرؤى شرَّدا
لـيـتنى ما عشت أيام عمرى
كـئيـب الـقـلـب مـنـفـردا
ليتنى ما عشت أرعى النجوم
.. . وأرعـى بـيـنـها الفرقدا
هـو قـد أشـبـهـنـى عـزة
وأسـى ثـم جـنـى الحسدا
ليتـنـى كنت جمادا ، وكنت
. . بـأعـلـى جـبـل جـلـدا
ليتنى كنت على اليم ، كنت
. . عـلـى أمـواجـه زبـدا
لـيـتـنـى كـنـت عـلـى فـم كل
العـذارى - يا أخـى - موعدا
ليتـنـى كنت على الدوح . أو
فـى الـروابـى ، بـلبلا غردا
لـيـتـنـى كـنـت عـلـى زهـرة
قـطـرات حـلـوة مـن نـدى
لا أب خلف للبؤس والنحس

..فـي عـيـشـتـه ولــدا
لا ولا أم حــنـت وغــذت
فــي دجــى ليلــتــها كبــدا
لا ولا شـيـخ بـآخر أيامـه
...فـــي عـــمـره جــهــدا
لا ولا طــفــل يـلاقي على
كــل مــا صــادفــه عُـقَـدا
لا تقل لي: لم هــذا؟ فـإني
..مـــن الناس نفضت اليـدا
قد جثا الــذل عــليهم فعــا
شوا الأسى والذل طول المدى
وكــأن الخــوف صــار عــلى
كــل قـــلــب خــافق رصدا
وكـــأن النــاس فـــي قــمقم
وعــلـيـهـم بـــابــه وصـــدا
لــســت إنــســانــاً وحــريتي
ذهبــت مــن راحـــتـي بـلـدا

ماذا تعنى الغربة ؟

أنشدتها بدمى
ومعزفى من طرة
من غربتى حيث..
آلام الهوى الزاخرة
من أمسيات حنين
القلب للقاهرة
من ظلمات حياتى..
والمنى الغادرة
من دار منفاى فى
بلادى الزاهرة
من سجن حريتى
وعزتى الثائرة
وصرتُ فى يَد دهـ
ـرى مِثْلَ مِثل الكرة

* * *

أنشدتها بدمى
ومعزفى من طرة
حيث أعيش سدى

في غفوتي السادرة
حيث الحياة هموم
.. تزحم الذاكرة
ليلي وصبحي شجا
أولاي والآخرة
وكم رويت لنفسي
.. قصتي العاثرة
وكم رثيت بدمعي
.. عيشتي الغابرة

***

أنشدتها بدمي
ومعزفي من طرة
حيث الردى آسر
في صلف آسره
حيث الضياء مجته
.. سحب ماكرة
أبيت أنشد حظي
.. في الرؤى الغامرة
الوذ بالدمع من
أشجاني الساهرة

كتبتها بدمى
ومعزفى من طرة
حيث الوجوه ترى
واجمة باسرة
تظن أن يفعل الحزن
..بها فاقرة
حيث القداسات ناءت
..بالدمى الزاجرة
حيث الضياع رمتنى
..عينه الناظرة
حيث أنا من أنا
فى محنتى الساخرة

* * *

نظمتها بدمى
ومعزفى من طرة
عشت خريف الحياة
..عشته فى طرة
مر الربيع ، وساعات
.. المنى طائرة
أزهاره حُرِمَتْها

.. عينى الهادرة
والعيد أنسيت..
ذكرياته العاطرة
والدار دارى ترى
هل دارنا سامرة؟

* * *

نظمتها بدمى
ومعزفى من طرة
غريبة الفكر مثلى
.. فى الربا الناضرة
ترنو إلى الأب فى
قصته الشاعرة
ألهمها الشعر ..
شاعرية القاهرة
ولقنتها الحياة
.. روحه القادرة
وعلمتها الحنين
.. نفسه الطاهرة

همـــوم الفكـــر

بكيت ويضحك القدر
ونمـت وغيرنا سهروا
ومن عجز الضعيف
خصوم حرياتنا قدروا
وقلت مناجيا نفسى
لماذا كان لى بصر
لماذا كان لى عقل
لماذا كان لى نظر
لماذا كنت إنسانا
وأفضل منىَ الحجر
أعى وأحس يا ربى
وليس كمثلي الحجر
هموم الفكر لا تجتاحه
.. ونميتنا الفِكَرُ
إلام بتِيه أحزانى
أسير وينضب العمر
لماذا منطق الأشياء
.. مقلوب ومبتسر؟

وقيل له ، وياللقبح

.. محمود ومبتكر

لماذا عشت فى زمن

جميع أموره عبر

وفى يأسى أعيش كما

تعيش على القذى الحمرُ

نراد ولا نريد ..

ويسرُ كل حياتنا عسر

صباحى مظلم لا خير فيه

... ومثله السحر

غدى والأمس واليوم

الردى بالحر يأتمر

ومن حولى الحياة فصولها

.. جدت بها الغِيَرُ

وكل أمورها عجب

وكل جمالها قذر

وقيل لبومها غردُ

وقيل لقردها قمر

وقيل لطينها ماس

وقـيـل لـتـربـهـا درر
أشار النـاس من حولى
انشـد ، ابـليس يحتمر
وقالوا (باقـل) بـبـيانـه
. . البلـغاء قـد سحروا
وقـالـوا للشمـع : هـلا
فتـلـك الأنجـم الـزهر
فقلت لهم . ويا عجبا
فـكـان الرد أن سخروا
كـأن النـاس قد فجئوا
بشـىء لـيس يـنـتـظر
لماذا رب لـم يـدرك
حـقـيقة هديك البـشـر
لمـاذا رب كـل الـنـاس
. . بـالأوهام قد أسـروا
وفـى إدراك معنى الحـق
. . والإيـثـار قـد عـثـروا
ولـم يـجمـع على توحـ
يـدك القـدمـاء والأخَـر
لماذا رب ضـل الـنـاس

..ليس تردهم نذُر
وليس تعيدهم لك
دائماً آياتك الكبر
أمرت الناس بالحسنى
وحسنى للذى أُمروا
خلقت الكون يا ربى
جميلاً سحره عطر
وغذيت الورى بجماله
..فهمو له أثر
ومهما قبح الناس الجمال
...فهم به قهروا
وللمُثُل البقاء وإن
بباطل غيرها اذثروا
وللآمال يوم فى
ظلال النور ينتصر
هو الأمنية الكبرى
وتحت لوائه الوطر
(أنياس أن نرى فرحا
فأين الله والقدر)

أنشودتـــى

ابكيك يـا حـريـتـى
يـا مـنـتـهـى أمـنيـتى
ابكـى أمـانىَّ الكـبـار
وكـان فـيـها عـزتـى
ابكـى الحـياة فـقـدتها
وفـقـدت فيها بهجتى
وأعـيش فـى ألمى وذلك
مـن مـقـدر شقـوتـى
وتعـيـش أشـبـاح معى
فـى الـذل بل فى الظلمة
تعلو الوجوه شحوب حر
ذاق مـر الـذلـة
أحـيـا رهـين اليأس فى
ظُـلَـمٍ حـياة الميت
وتـثـير آلام الحـياة
بـهـا كـوامـن لوعـتى
وتغص نفسى بالهموم

ويـالـهـا ، بـالحـسـرة
وأقول : يا رب السماء
تـولـنـى بـالـرحـمـة
ولـى الزمان وضاع منى
فـى الـكـوارث بسـنى
وخـضـعـت لـلأيـام
وانطفأت عليها ثورتى
ورأيـت عصفوراً يـطـير
فـصـحـت يـا عصفورتى
لو كان لـى ريـش أطير
بـه لألـقـى مـهـجـتـى
ولـدى وصاحبتى وبيتى
والـرفـاق وإخـوتـى
لو كنت مثلك ما بكت
عـيـنـى لـبـين أحـبتى
لـلـيـل ، لـلآلام أذرى
فـى أسـاهـا عـبـرتـى
للفكر ، للأحزان طالت
مـن شـجـاهـا زفـرتـى

لو كنت مثلك يا صغيرة
عشت فى الحرية
عشت الحياة طليقة
بين المنى والفرحة
ولما وقعت فريسة
لهمومها ، للحيرة
ولطرت فى الأدواح
بين سفوحها والقمة
وزهورها ، كالزهرة
كالآس ، كالفل الشذى
أو عطر تلك الوردة
وإذا ظمئت فمن جداولها
أرقرق قطرتى
وتطير أتراب معى
هى فى صفاء الفطرة
الحب ديدنها وتمرح
فى الحياة الحرة
ومن الوفاء خلالها
كخلال حور الجنة

لا اللؤم ، لا الحقد اللئيم
يذلها فى الخلقة
والحقد فى الإنسان
يقلبه لطبع الحية
لو كنت مثلك يا صغيرة
عشت دنيا النعمة
ولذقت طعم الحب من
أبناء كل جبلتى
ولما رميت على الهوان
بأرض تلك الغرفة
ولما طويت على الفؤاد
وفى الجوانح أنتى
ولما كتمت عن الرفاق،
وعن جميع الناس هاطل عبرتى
ياليت أنك تحملين
إلى الحبيب تحيتى
وترفرفين على مناكب
ماجد فى لهفة
وتضمخين رداءه

بالعطر يا عصفورتى

وتوشوشين بسمعه

حبى وكامن حرقتى

وتقبلين جبينه

وجبين كل أحبتى

ياليت أنك تحملين

إلى الجميع مسودتى

أنت الصغيرة لم

ذل الغربة٧٨تذوقى بعدُ

لم تعرفى التحنان . .

والأشجان بعد صغيرتى

وأنا الصبور على الخطوب

وباسم فى الشدة

الفجر مشرقه غد

وغد بهى الطلعة

فيه أعانق كل أحلامى

. . . وإنسانيتى

ضحيت من أجل المنى

بجمال سحر الحرية

لأعز فى بلدى الحبيب

لواء أنبل فكرة
بالعدل يا قومى بناء
بلادكم ، بالرحمة
بالحب ، والحب الدعاء
أصوغه أنشودة ى
فيه التساند
فيه ما فيه من القدسية
سأظل أدعو أن يضىء
الحب شمل الأمة
أن يلتقى شعبى على
خير وكل محبة
ليعود للبلد التليد
تليد كل العزة
ويعود ماضيه المجيد
..له ، وللحرية

الزورق الحائر

غـاب عنى وجـهه المشرق غابا
أصبحت من بعده الدنيا سرابا
ذهـبـوا ليتـهـم ما ذهـبـوا
لست أدرى كيف قد شاءوا الذهابا
آه منه يوم الإثنـيـن ، وصا
ر بـه عشى على الانس يبابا
ولقـد مـرت ثوانيـة القصـا
ر طـويـلات تبـارى الأحقابا
كـان مـا كـان وشـاء الله أن
يـطـوى البـين المرير الأسبابـا
سـار واختـار الخيار الصعب من
لـم يكـن يجفـو ويسلو الأحبابا
ظـل فـألى يفتـح البابـا لـه
وشـقـائى كـان يطـوى الأبـوابا
يـا زمـانى ذقت من راحتك الـ
حلوة الشهد فصار الشهد صابا
إن مـن كـان يسـاقينى المنى

آثر النأى وولانى اغترابا

ليس يدرى أنه خلفنى

أقطع العمر على النأى انتحابا

أبداً أسمعه ، أبصره

أبداً أذكره والعيش طابا

أذكر الماضى الذى كان لنا

ثم ولى ، لم ولى ، لمَ غابا؟

قدر فرقنا من بعد ما

ذهب العمر وشعر الرأس شابا

حكمة الله تعالى الله وما

شاءه كان ، ويحيى الأصلابا

هو أدرى أننا نجهل حكـ

ـمته العليا ولا ندرى الصوابا

يا حياتى كل شىء قدر

نحن لا ندرى ثوابا أم حسابا؟

كنت عندى كل شىء وحيـ

ـلك أنسانى حياتى والرغابا

لم يعد لى مطلب أطلبه

كنت مجدى، كنت روحى، والطلابا

لم يعد لى فى حياتى أرب
يا حياتى ، أنت كنت .. الآرابا
كنت لى الكنز وأغلى ، ولكم
أنت ذللت المنى لى والصعابا
كنت عندى الدر والجوهر والـ
ـعيش محموداً جميلاً مستطابا
كنت عندى الكوثر العذب ، وحو
رية الجنة ، والغيد العذابا
كنت لى النور يضيء الأفق ، والـ
ـليل ساج ، والدجى عم الشعابا
كنت لى المرفأ يرسو زورقى
عنده ، يأمن فى البحر العبابا
كنت لى الكهف الذى لذت به
وأنا أطوى الفيافى والهضابا
يا ملاكى لم أعد أحذر دنـ
ـياى ، قد عفت طعامى والشرابا
عفت أوراقى ، وكتبى ، ومآ
رب دهرى ، ومهادى ، والصحابا
يا ملاكى ذهب العمر سدى

وطوى الدهر رجائى والشبابا

عصرتنى يد آلامى ، ولكم

أنا فى ظلك طاولت السحابا

فإلى أن نلتقى مغفرة

يا حياتى ، لا عتابا ، لا عتابا

إن حذرت البين يوماً فلقد

بت فى فرط الأسى أشكو المصابا

يا نجمتى

طيف ألـم دجـى فقـــام وسلما
أنـا عـشـت بـالطيف الكـريم متيما
مـازلـت أذكــر والحياة تطوف بى
زمـنـا قـضـيـنـاه ربـيـعـا مـلـهما
زمـنـا كـعـمـر الـزهر غـضا ناضرا
فـمـحـا الـذبـول جـمـالـه المتوسما
أنـا والـدجـى والنجمة الحيرى مـعى
حــولـى يـطـوف بـى الجمال مهوما
كــم سـاهـريـن نـظل نقتطف المنى
ويـلـفـنـا الليـل البـهـيـم مـحـوما
وذكرت أحلام الشباب وكنت لى الـ
ـحـلـم الجـمـيل أعيش فيه منعما
يا نجـمـتى لقد انطوى السحر الذى
كـم كـنـت فيه معى الرفيق الأكرما
يـا نجـمـتـى والأفـق حولى عـابس
كـنـت الـسـنا والكـوكـب المتبـسـما
كـنـت الـضـيـاء بـنـاظـرى أرنو له
وأظـل أشـدو بـالمـنـى مـتـرنمـا

ورفـعـت وجهى للسماء تضىء لى

سبــل الـحياة فكنت أنت الأنجما

كـنـت الـثـريـا كـوكـبـا مـتـألـقـا

وأنـا أسـيـر عـلـى الصخور محطما

وأطلت سيرى فى الهجير فكنت لى

الظـل الظـلـيـل وكـنـت أنت المغنما

ومسحت آلامى وعشـت مـعـى الحيا

ة نـبـيـت نـحـلـم بـالخـيـال تـوهـما

يـا كـم تـعـلـلـنـى المنى وهــى التى

كـانـت بـهـا تـغـرى ولـم تـفـتـح فما

عـانـقـت أحـلامـى بـحـبـك والهـوى

وأضـأت بـالأمـل الـطريقَ المظـلما

أنـا والـزمـان وحـلـمْ لـيـل يـائــس

فـفـتـحـت لـى بين الصـخور المنـجما

كـم كـان أجمل ما يـكـون نـداؤك الـ

ـحـلـو الـلـذيـذ لـى الصــباح منغما

وكـأن بـيــن حـروف لفـظك سـاحـرا

إذ مـا تـنـاديـنـى فـأسـمـع (مـنـعـما) ١

يـا كـم سـهـرت لـتـمسحى عنى الضنا

وسـهـرت لـيـلى كـى أرى لك بلسما

وعلى الطريق وقفت ، صوتك خافت

والـطيـف يهمس لى : السلام عليكما

ليـــلة العيـــد

أنا مـالى أنــا ولـلأيـام
منحتنى العبوس بـعـد ابـتسام
وكـأنى والعيـش حـلـم خـيال
عدت أحيا الخيال فـى الأحـلام
وخـــصام بيـــن الـزمـان وبينى
كيف يا قلب أصطلى بالخصام؟
قـــدرى أنى عشت دهرى نـزالا
عـشـتـه فـى جدى وفى آلامى
لـم يـهـادنُّى الـدهـر طرفة عين
فـبـقـلـبى الـسـهام تـلو الـسهام
كـلـمـا عـدت لـلـسـلام أنـاجى
طـيفه عـــادى عـهـده بـالـسلام
يـا فـؤادى ويـا رفـيـــق كـفـاحى
لـــم أضـق ذرعـاً بـعـد بـالأيـــام
ومـشـى زورقـى وحـيداً غـريـبـاً
بـيـن موج وعاصف فى الظـلام
والـشـراع القـديـم قـــد مـزقـتـه
فى الأعاصير الهوج كف الرامى

مرحاً عاش ثم خر صريعاً
أسلم لروح فى الصراع الدامى
كان لى الأمن والمنى فاصطفته
بعد صفو الحياة أيدى الحمام

* * *

ومضى عام بعد طول اغتراب
بعد ضيق ويا له من عام
كان عاماً طالت لياليه فى غر
بة عمرى ، وليس كالأعوام
ليلة العيد ما تزال بذكرا
ها لظى فى فؤادى المستهام
فى دجاها ودعت أغلى كنوزى
وسَّدتْ كفى ظله فى الرغام
وبكيت الآمال ولت سراعاً
مثل برق أو مثل طيف المنام
عدت للمخدع الحزين غريباً
فى دجى ليلتى وفى أسقامى
شبحاً عدت مثل أشباح بيد
ارتدى فى الخفاء ثوب الموامى

أين مني دنياي؟ لم يبق ظل
لمنى ، لم أعد بكفى زمامى
أين منى ذاك الأنيس ووجه
كان لى فى ليل عيشى الجهام؟

لحــــن وداع

من أنت يا روحى ويا حلمى؟
من أنت يا أحلى من النغم
يا نجمة فى الأفق جن بها الدجى
وبدت ضياء صباى فى الظلم
يا كم بدت لمشاعرى الحيرى على
أمل أرجيه ، وفى الألم
عاشت سنا دنياى فى ألق الشبا
ب ، وبعده ، والأنس فى الهرم
خيرتها فاخترتها ، ما كان لى
فى ذاك إلا أنها قسمى
أسطورة جاءت من الزمن البعيد
ومثلت إيزيس فى القدم
ظلت بكل كيانها أملا يضىء
دروبه كرم على كرم
ومضت بكل صفاتها مثلا لكل
مآثر الأحساب والشيم
عبقت كزنبقة الرياض بشاشة
تختال فى برء وفى سقم

بقيت حكاياتى تثير شجونها

وتهز من أعماقها كلمى

ما بين منتصر أعود لظلها

فرحا ، وبين عذاب منهزم

* * *

يا كم سهرنا الليل نفترش المنى

وعلى السراب خطاى لم أنم

وتعيد بسمته لى الأمل المحال

وينتهى بحنانه ألمى

فرحى بكل فلول سعيى مثله

- بجميع ما صنعت يدى - ندمى

باك أسيف إن بكيت ، وضاحك

إن جئته فى زهو مبتسم

وحديث أحزانى وأفراحى الغناء

له ، أغنيها شجى بفمى

وصرير أقلامى وأوراقى أنيس

منامه ، تعسا له قلمى

* * *

يا من يعز على الأليف فراقه

هذى حياتى اليوم كالعدم

ويقيت فردا فى مسارب وحدة
أنا لحنها غنيته بدمى
ومضى يشق طريقه ، اختار النوى
يا ليت حول حماه لم يحم
قد عدت لا أجد الذى أشكو له
دنياى ، أو أحكى له همى
لم تبق لى بين الدروب ملاعب
وثنيت عن جناتها قدمى
حولت عن أطيافها طرف المنى
إذ لم أجد عونى على هرمى
العمر رحلة سائح متصوف
ويضيق لولا فسحة الحلم

كـــان حلمـــا

نـصـف عـام مضـى ، مضى يا حبيبى
أنـا فيــه فـى وحـدتـى كـالـغـريـب
نـصـف عـام أو نـصـف قـرن ســواء
الأسـى فيـه والشـجـا من نـصـيبـى
كـنـت لـى مـؤنـسـاً ، وكـنـت ضياء
لـظـلامـى ، وإلـف عشى الجديب
أى شـىء لـى يـا حيـاتـى يـبـقـى
بـعـدكـم غـيـر عـبـرتـى ونـحيـبـى
لـيـس لـى فى الدنيا سوى الألم الدا
مى ، سوى الذكرى ، ثم عيشى الكئيب
ليـس لـى فـيـهـا غير صورتك الحلـ
ـوة فـى خـاطـرى وقـلـبـى السليب
كـنـت سـلـواى فى هـجـير حيـاتـى
وأنـا أسـعـى للـمـنـى فـى الـدروب
كنت كل الرؤى وحلم الليـالى
فى شبابى بجانبى والمشيـب
وعلى ثغـرك ابتسامات قلـب
ليس إذ يدعوه القلى ، بمـجيـب

مضت الأيام الجميلة واها
لغدى ، واهما للزمان الرهيب
يا فؤادى الحلم الجميل انتهى وال
أمل الدانى صار غير قريب
لست أدرى ماذا الصنيع؟ وقلبى
يشتكى من لفح اللظى واللهيب
غابت الحلوة الرفيقة غابت
ونهايات شمسنا للمغيب
والهزار الوديع وهو يغنى
لحنه صار مشبها للنعيب
آه من يوم مر بى كان دهرا
ياله من يوم كريه عصيب
انتهى فيه كل شىء وسارت
فيه دنياى للأسى والشحوب
وتوليت والدموع على وجـ
ـهى كسيل ثر الشئون صبيب
أنا فزت منى السعادة إلا
حين ألقاك فى منامى الرحيب
وأناجيك طيف حلم جميل

وخيالات فجر عمر عجيب

قد مضت أحلامى وشمس حياتى

فى وداع ضافى الجلال مهيب

كان حلما أفقت منه وذكرا

ه تنادينى فى الضحى والغروب

ويومى وفى غدى سوف أحيا

فى رؤى أمسى ، فى صداه الحبيب

هــــــذا الديــوان

هذا الديوان يشتمل على قصائد تمثل حياتى فى أطوارها المختلفة ، وعلى قصائد فى رثاء أبى ورثاء أمى ، ورثاء شريكة حياتى التى رحلت عن عالمنا إلى جوار الله ، بعد أن أدت رسالتها فى الحياة ، وعلى قصائد إسلامية ووجدانية ووطنية كتبت فى مناسبات متعددة .

وهذا الديوان فى مضمونه يمثل فكراً متحرراً من أغلال التبعية والحداثة ، مرتبطاً بالأصالة والتراث ، مسايراً لفكر البعث الروحى الأكبر ، وهو فى شكله يمثل نسيجاً متحرراً من أغلال القيود الفنية التى تخاصم أصول العمود الشعرى ، وتحرص على الوحدة العضوية للقصيدة ، وعلى الموسيقى ، وعلى العاطفة الصادقة ، والتجربة الشعرية ، وعلى كل أصول العمودية والمعاصرة معا .

ومن حيث المذهب فهى تمثل ارتباطاً وثيقاً بين العمودية والرومانسية ، إنها الرومانسية الجديدة التى تجمع بين الوجدان الشعرى وروح المعاصرة المتجددة المبدعة .

وبالله التوفيق

صدر حديثا للمؤلف :

١ ـ حوار الحضارات بين الشرق والغرب .

٢ ـ شاعر من أبوللو .

٣ ـ مع الأيام .

٤ ـ محمد الرسالة والرسول .

٥ ـ الأزهر يحكى قصته فى ألف عام .

٦ ـ الحياة الأدبية فى العصر العباسى .

٧ ـ حركات التجديد فى الشعر الحديث .

تحت الطبع للمؤلف :

١ - دراسات في أصول الأدب

-٣ أجزاء

٢ - ستون شاعراً من شعراء النهضة

- ٣ أجزاء

٣ - من ذخائر التراث الإسلامي

- ٣ أجزاء

٤ - من حديث الذكريات .